هكذا تكلم محمد بنسعيد
ذاكرة اليسار المغربي
من خلال شهادة محمد بنسعيد آيت إيدر

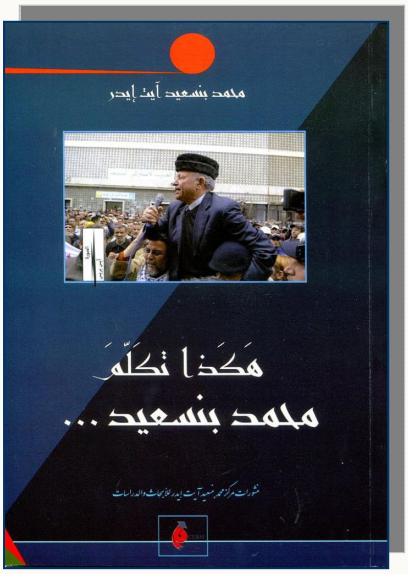

خالد جدي

أستاذ باحث في التاريخ المعاصر والراهن
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة ابن زهر أكادير – المملكة المغربية

بيانات الكتاب

المؤلف: محمد بنسعيد آيت إيدر
إعداد وإخراج: عبد الرحمن زكري
الجزء الأول

سنة النشر: ٢٠١٨.
مكان النشر: الدار البيضاء.
الناشر: مركز محمد بنسعيد ايت إيدر للأبحاث والدراسات.

كلمات مفتاحية: تاريخ المغرب المعاصر؛ تاريخ المغرب الراهن؛ مفاوضات إيكس ليبان؛ جيش التحرير المغربي؛ التناوب التوافقي

معرِّف الوثيقة الرقمي: 10.21608/kan.2024.274857.1108

مقدمة

لم تنشأ الدولة المغربية بفعل حركات التحرر والاستقلال باعتبار أن الأولوية لم تكن لمشروع الدولة، بل كانت الأولوية لكيفية الوصول إلى السلطة، وعند وصول النخب إلى السلطة كانت أمام أو في عمق الأزمة الفكرية والسياسية المتمثلة في مواجهة قضايا معقدة ومرتبطة ببعضها مثل القضاء على الإرث الاستعماري وبناء الدولة الوطنية، فكانت النتيجة العديد من أزمات ما بعد الاستقلال، من بينها أزمات اليسار المغربي بكل تياراته، تحاول هذه الورقة تسليط الضوء على أزمة اليسار المغربي من خلال أحد رموزه محمد بنسعيد آيت إيدر، من خلال مذكرته السياسية هكذا تكلم محمد بنسعيد، الصادرة في أكتوبر ٢٠١٨، عن مركز محمد بنسعيد آيت إيدر للأبحاث والدراسات، والتي تولى كتابتها أحد رموز اليسار وقادة منظمة ٢٣ مارس المحظورة زمن الحسن الثاني، عبد الرحمان زكري، والذي خص لها تقديم من عشر صفحات، بين فيه دواعي وأهداف وحيثيات كتابة مثن هذه المذكرة السياسية.

والحقيقة أن هذه المذكرة هي امتداد لمشاريع سابقة صادرة للأستاذ محمد بنسعيد عن نفس المركز السابق، وهي على التوالي "صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي (٢٠١٠)، "وثائق جيش التحرير في الجنوب المغربي ١٩٥٦-١٩٥٩" (٢٠١١) ثم الهيئة الريفية" (٢٠١٨).

مَنْ الذي يجعل من هذه المذكرة السياسية متفردة عن الوثائق السابقة، ولماذا أعطيت لها الأهمية البالغة؟ لعل الجواب يكمن في كون المذكرة تم الاحتفاء بها في مناسبات عدة وحظيت بمتابعة واجماع وطني قل نظيره، لدينا القليل من المهنة كباحثين في التاريخ على هذا الصنف من الكتابات الذي تدخل في دائرة اهتمام الذاكرة، اية علاقة تربط التاريخ بالذاكرة في مثل هذه المتون التي لها صبغة إفادة التاريخ بطريقة مباشرة؟

أولاً: الذاكرة والتاريخ

تساءلت مدرسة الحوليات عن علاقة التاريخ بالذاكرة في "أماكن الذاكرة"[١]، حيث تم تأهيل السيرة الذاتية التي تعتبر احدى الاتجاهات القوية في الإسطوغرافية الفرنسية خلال ثمانينيات القرن العشرين، هذا التأكيد على العلاقة الجدلية بين الذاكرة والتاريخ لا يمكن انكاره لوجود أسئلة ابستيمولوجية (معرفية) من قبيل حدود الذاكرة وحدود التاريخ أوجه الالتقاء بين المفهومين؟ وهذه الأسئلة وأخرى لا يمكنها أن تغيب عن المدرسة المذكورة، فالتأكيد على تاريخ الزمن الحاضر ساعد بلا شك على إحياء هذا النقاش المعرفي المرتبط بعلاقة التاريخ والذاكرة، وخاصة بين المؤرخين المعاصرين الفرنسيين، فقد تم إنشاء معهد تاريخ الزمن الحاضر بفرنسا (١٩٧٨) لمحالة تطويق هذا الإشكال المرتبط بعلاقة الذاكرة والتاريخ خاصة مع اصدار سيل من المذكرات للعديد من القادة والسياسيين الفرنسيين، واستمر بالتالي الصراع بين الذاكرة والتاريخ. يدعو هذا الصراع إلى التفكير في النشاط المثالي لبيير فيدال ناكيت في "قتلة الذاكرة"[٢]، وإعادة تنشيط النقاش حول كتابة التاريخ والسرد، وهي نقطة تبلور الانعكاسات المعرفية حول الموضوع. وفي الواقع علاقة التاريخ بالذاكرة قضية منهجية كبيرة ووثيقة الصلة بقدرة التاريخ لإثبات ذاته، ويعتبر استقبال المؤرخ لأعمال بول ريكور بشكل خاص[٣]، كشفا عن تجدد الحوار بين التاريخ والذاكرة، وبالتالي حول الكتابة التاريخية التي تعتمد على السرد والذاكرة.

دخل الباحثون المغاربة معترك هذا النقاش في غمرة التحولات التي شهدتها المملكة في العهد الجديد (منذ اعتلاء الملك محمد السادس إلى الآن)، تأسيس هيأة الإنصاف والمصالحة، وفي السنوات القليلة الماضية العديد من المذكرات الشاهدة على فترة حالكة من تاريخ المملكة، ساعدهم في ذلك التراكم الحاصل في الدراسات الغربية عامة والفرنسية على وجه الخصوص، فهذا محمد الصغير جنجار يتحدث عن استشكال الذاكرة والتاريخ في معرض حديثه عن الكتابة والذاكرة[٤]، وعلى منواله خط إبراهيم بوطالب دراسة قيمة حول علاقة الذاكرة بالتاريخ، وقد فصل في كل مفهوم على حدة من خلال المرجعيات الغربية والمغربية، وخلص إلى العلاقة الجدلية بين المفهومين.[٥]

من المعطيات السابقة ما هو حظ التاريخ الراهن المغربي من الكتابات التي تتخذ من الذاكرة موضوعا لها على العموم؟ ومذكرة محمد بنسعيد على وجه الخصوص؟

ثانيًا: الجانب التقني والمنهجي

تتضمن شهادة محمد بنسعيد آيت إيدر في جزئها الأول من الناحية التقنية عن ست وثلاثين شهادة تاريخية مدعومة بمائة وأربع عشرة صورة وثمان شهادات حول شخصية محمد بنسعيد ورسالته لشباب ٢٠ فبراير، انتظمت هذه المذكرة التي بدأها محمد بنسعيد بالموضوعات الثابتة "محكي الطفولة " و"العائلة" ثم مراحل التكوين فالمنعرجات التاريخية الكبرى التي عايشها وكان شاهدًا عليها، بلغة السرد المعتمد على الذاكرة احيانا وعلى الوثائق تارة أخرى. تقدم مذكرة محمد بنسعيد الإجابات الممكنة حول عدد من الإشكاليات الكبرى لمجوعة من الاحداث التاريخية المفصلية التي تأثث تاريخ المغرب الراهن، والتي تهم كتابة تاريخ المغرب منذ ١٩٥٥ إلى ٢٠١١.

ونذكر بعض منها من قبيل ماذا حدث في ايكس-ليبان؟ ماهي خلفيات تثبيث حكومة البكاي الأولى؟ ماذا حدث لجيش التحرير؟ ما هو مصير التجربة السياسية

المغربية خاصةً بعد دستور ١٩٦٢؟ من يقف أمام الاغتيالات المتكررة للفصائل السياسية المغربية؟ من قتل عباس المسعدي والمهدي بن بركة واخرون؟ ماذا حدث في يوليوز ١٩٧١ وغشت ١٩٧٢؟ ولماذا اعتبر محمد بنسعيد أن هذه الأحداث التي نسجها من خلال استنطاق ذاكرته هي من فرص المغرب الضائعة؟

ثالثًا: التأريخ لما قبيل الاستقلال ومخاض بعد الاستقلال إلى غاية ١٩٥٨

في سنة ١٩٢٥ بقرية تينمصور باشتوكة آيت باها جنوب المغرب، رزق احد تجار الماشية بالقرية ولدا سماه أبوه محمد، واصلت الحياة وثيرتها يخرج الأب يبتاع الخيول من الجنوب الى مراكش في نشاط تجاري جعل العائلة تنسج علاقات اجتماعية واقتصادية واسعة بالمنطقة[٦]، كان هذا زمن الحماية الفرنسية- الإسبانية على المغرب، في سن الرابعة سيلتحق مثل اقرانه بالمسيد في القرية لحفظ القران، وبعد ثلاث عشرة سنة سيلتحق بالمدرسة الشيشاوية للتعليم العتيق لدراسة الفقه والنحو، ومنها إلى نواحي سيدي افني بمدرسة سيدي ابي عبد الله ليستكمل تكوينه الاولي، يظهر من خلال هذا المسار انه ورث تقاليد المدرسة المغربية في تكوين النخب منذ القرون الوسطى والتي دونها العديد من الباحثين الأجانب والمحليين.[٧]

بعد واحد وعشرون سنة من ميلاد محمد بن اسعيد ايت ايدر كانت وجهته مراكش، المدينة التي برعت في تكوين النخب السياسية بحكم مكانتها التاريخية والرمزية والسياسية خلال فترة الحماية، وبفضل علاقات القرابة التي نسجها والده مع موريدي الزاوية الدرقاوية، انتقل إلى مقر الزاوية المذكورة بحي الرميلة بمساعدة المختار السوسي، استمر في تعلم اللغة العربية، والفقه و الحديث وبعض العلوم العصرية كالتاريخ والجغرافية بالزاوية المذكورة، في المدينة سيتعرف محمد بن اسعيد على السينما ومشاهدة الأفلام وبدأ يقتني المجلات وخاصةً مجلة العلم لسان حال حزب الاستقلال، وهي الثقافة التي ستدخله لتبني اطروحة الحزب بمساعدة القيادي الاستقلالي بالمدينة عبد القادر حسن. في ١٩٤٨ سيلتحق بالشبيبة الاستقلالية "القطاع الطلابي" من ثَمَّ بدأ يستمع لخطابات الزعماء الوطنيين أمثال "عبد الله ابراهيم، المهدي بن بركة" حول العديد من القضايا السياسية والتاريخية للمغرب، في الخمسينات أي الفترة التي نضج فيها، وبدأ يفهم الشأن السياسي للبلاد، كالعلاقة المتوترة بين القصر والحماية، وعلاقة حزب الاستقلال بالسلطان محمد بن يوسف، وعلاقة الكلاوي بالسلطة السياسية، وعبد الحي الكتاني بالسلطة الدينية زمن الحماية، في هذا الجو، الذي لم يكن طبيعيا بالمغرب بدأ التزامه السياسي وتحركاته بين مراكش والرباط، وفي أحد فصول المواجهة بين قادة الحركة الوطنية وسلطات الحماية في الخمسينيات أفضت إلى سلسلة من الاعتقالات من صفوف الشباب في المدينة الحمراء كان من بين الشباب المعتقل محمد بن سعيد في مارس ١٩٥٢، وسينفى إلى قريته ويوضع تحت الإقامة الجبرية بها، بدأ يرد الجميل لحزب الاستقلال بتأسيس أنوية موازية له بالمنطقة، وفي فترة نفي السلطان محمد ابن يوسف سينظم لجيش التحرير الحديث النشأة في ٢ أكتوبر ١٩٥٥ بالشمال والذي يعتبر من بين مؤسسيه، كبديل عن العمل السياسي والذي افضى بعد معارك في الشمال الى عودة الملك الشرعي، تولى محمد بنسعيد مناصب مهمة في هذا التنظيم كالتنسيق ومعالجة تصدع القيادة المركزية بالشمال، تم لقاء في مدريد بين قيادة المقاومة وجيش التحرير وزعماء حزب الاستقلال لتقييم الاوضاع السياسية والعسكرية واستشراف الافاق المستقبلية المطروحة أمام المغرب (ص ٨٣)، بعدها تحول جيش التحرير نحو الجنوب بعدما تم حله في الشمال، وبأمر من الملك محمد الخامس استجابة لنداء الموريتانيين الذين طلبوا الدعم من ملك المغرب، في الجنوب سيخوض جيش التحرير سلسلة من المعارك ضد كل من اسبانيا وفرنسا انهزم في بعضها، وحقق انتصارات لافتة ضد الدولتين الاستعماريتين واشتدت شوكته، بعده بدأت تحاك حوله المؤامرات والانشقاقات الداخلية والتحالفات الخارجية وانتهى الامر بمعركة إيكوفيون "ايكو فيان (كلمة فرنسية قدحية تعني مشط الخيول)[٨] واندحار جيش التحرير، ونجاة محمد بنسعيد باعجوبة من محاولة اغتيال حقيقية، وبعدها توقفت جميع معارك جيش التحرير وعقد مؤتمر بوخشيبة ١٢ مارس ١٩٥٨ بحضور ولي العهد الحسن الثاني والذي اوصى بتأييد الخطاب الملكي الذي القاه محمد الخامس في محاميد الغزلان ٢٦ فبراير ١٩٥٨ والذي وعد فيه بمواصلة كفاحه المعهود لاسترجاع

امتدادات المغرب الطبيعية والتاريخية والبشرية، ومؤتمر ثان بالعاصمة الرباط بعد سنة من المؤتمر الاول، والذي أوصى بنفس التوصيات السابقة.

رابعًا: التأريخ لمرحلة لسنوات الجمر والرصاص في المغرب

منذ حكومة البكاي الأولى بدأ محمد بنسعيد يتهيأ للانتقال من أسلوب المقاومة إلى أسلوب السياسة، فكان شاهدا على ميلاد قوة سياسية ٢٥ يناير ١٩٥٩، ومساهما في ميلاد حزب سياسي جديد (الاتحاد الوطني للقوات الشعبية) الذي سيشعل الساحة السياسية المغربية طيلة الستينات والسبعينات بمقارعته النبيلة للمستحيل[٩]، أعطيت الفرصة لحكومة عبد الله إبراهيم وسارعت في وضع برامج تنموية واعدة في البلاد أهمها التصميم الخماسي، تحركت حكومة الظل بزعامة ولي العهد آنذاك وزج بالتجربة في غَيَابَة الْجُبِّ، اعتقل بعدها عبد الرحمان اليوسفي والفقيه البصري وآخرون والتهمة المس بسيادة ومقدسات البلاد بعد مقال يوضع تجاوزات السلطة، تحركت مظاهرات ضد الاعتقال في صفوف المقاومين واعتقل أزيد من ثلاثون مقاوما، كان في صفوفهم محمد بنسعيد الذي اقتيد من بويزكارن إلى الدار البيضاء وقضى شهرين في السجن، وتعرض لتعذيب بتهمة محاولة اغتيال ولي العهد، وعند خروجه واصل نضاله السياسي مع حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

وفاة الملك محمد الخامس ٢٦ فبراير ١٩٦١ بأسبوعين سيتقدم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بمذكرة إلى الديوان الملكي بهدف التوجه بالبلاد نحو بناء مجتمع مغربي مسؤول في ظل نظام ديمقراطي قائم على المؤسسات. رد الحسن الثاني العاهل الجديد بمسودة دستور جديد ابعدت بعض القوى السياسية من صياغته ووضع للتصويت عليه في دجنبر ١٩٦٢، فقاطعه الاتحاد، وكان رد فعل النظام نسج خيوط مؤامرة يوليوز ١٩٦٣ "قلب النظام"، والزج بأغلب قيادات الحزب في سجون المملكة واغتيالات بالجملة، بعدها اختارت بعض فصائل الحزب عملا مسلحا ضد النظام (ص٢٠١)، ودخول البلاد في مسلسلات العنف والعنف المضاد[١٠]، وحظر العمل السياسي في البلاد وشهدت البلاد ابشع الجرائم والاعتقالات، وحكم على بنسعيد غيابيا بالإعدام، وقد كانت وجهته آنذاك الجزائر، واصل عمله السياسي هناك، وخاصة بعد انضمام الفقيه البصري وآخرون له واستمر النضال ضد نظام الحسن الثاني، فخلال الخمس سنوات التي قضاها في الجزائر بدأت مراجعات الطريق التي كان يسلكها بنسعيد، وهي أن العنف لم يكن يمثل حلا، بل كان يدخل البلاد في سلسلة من المواجهات الدامية والاعتقالات والإعدامات فدخل في خلاف مع الفقيه البصري حول اطروحة العنف وغادر الجزائر باتجاه فرنسا ١٩٦٧ (ص٢٠٦-٢١٦).

دخل محمد بنسعيد فرنسا تحت اسم مستعار" خالد عبد الله" ودخل لمصحة نفسية بعد أزمة لحقت به، درس "التاريخ والجغرافيا" في جامعة فانسين ضواحي باريس وحصل على الإجازة، في فرنسا سيبدأ العمل السياسي المنظم "اليسار الجذري" الذي جمع ثلة من السياسيين المعارضين لنظام الحسن الثاني، تبنوا اطروحة " النضال من أجل الديموقراطية من داخل المؤسسات"، أسسوا مجلة أنفاس التي كانت لسان حال "٢٣مارس" و "إلى الأمام" وسرعان ما توقفت بعد صراع بين التنظيمين، وقع الاختيار على جريدة ٢٣مارس، التي صدرت منذ ١٩٧٣ الى ١٩٧٩، لتحل محلها تجربة جريدة أنوال، وصدور العدد الاول منها في باريس في نونبر ١٩٧٩، فكانت هذه الجريدة فاتحة عهد جديد لرفقاء محمد بنسعيد واستطاعت في ظرف وجيز ان تجد لها مكانة مرموقة في أوساط المثقفين المغاربة، تلى ذلك رجوع محمد بنسعيد آيت إيدر من فرنسا، بمعية ثلة من السياسيين رشيد سكيرج، العربي مفضال، محمد المريني، محمد الحبيب طالب، إبراهيم ياسين في ٨ مارس ١٩٨١، وحصلوا على الشرعية السياسية، بعدها بسنتين سيؤسسون منظمة العمل الديمقراطي الشعبي ١٩٨٣، دخل محمد بنسعيد معترك انتخابات سنة ١٩٨٤، حيث سيمثل المنظمة في مجلس النواب، ويحسب له أنه طرح قضايا ساخنة في البرلمان؛ منها ملف المعتقلين، على الرغم من أن الحياة البرلمانية كانت تتميز بالميوعة (تدخل الداخلية، الديوان الملكي، أحزاب الإدارة، البرلمانيين الرحل ..الخ)، باشر محمد بنسعيد آنذاك وفي ظل هذه الظروف، لتشكيل الكتلة الديموقراطية ماي ١٩٩٢[١١](ص ٢٨١) من بين مناضلي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الاستقلال، التقدم والاشتراكية، منظمة العمل الديمقراطي

الشعبي، الاتحاد الوطني للقوات الشعبية مهمتها توحيد جهودها في نضالها الموحد من أجل تحقيق مطلب الإصلاح (الاصلاح الدستوري) .. في الآن نفسه صعّد وتيرة النضال الحقوقي والنقابي، استطاعت الكتلة انتزاع بعض المكتسبات، انتهى الأمر بدستور ١٩٩٦ وتصدع الكتلة بسبب صفقة التناوب التوافقي بين النظام والاتحاد الاشتراكي.

بعد دستور ١٩٩٦ تصدعت منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وعرفت العديد من الانشقاقات، وفي مؤتمرها الرابع سنة ٢٠٠٠ بالمحمدية، اطلقت مبادرة لتوحيد تنظيمات اليسار الجذري، وفي ٢٠٠٢ ستتوحد اربعة فصائل هي ، منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، الحركة من أجل الديمقراطية، حركة الديمقراطيين المستقلين، الفعاليات اليسارية المستقلة، وبعض بقايا من مناضلي ٢٣ مارس، فكان المؤتمر التأسيسي لحزب اليسار الاشتراكي الموحد في ٢٠٠٢ (ص ٣٠٤).[ ] وبعد المؤتمر الوطني الثاني المنعقد ببوزنيقة سنة ٢٠٠٧، سيأخذ الحزب اسمه الحالي الحزب الاشتراكي الموحد، قاطع م التصويت على دستور وانتخابات ٢٠١١.

خامسًا: قضايا الكتاب

الكتاب مسؤولية وواجب، ذلك ما يستشعر به القارئ من الاطلاع على أولى صفحات التأليف المرافعة، ومن مقاصده الكبرى رد الاعتبار لفترة مفصلية قبيل الاستقلال، وبعد الاستقلال المغرب، هل هي مذكرة سياسية تحاكي أدب المعاناة؟ أم أدب المحاكمة؟ أعتقد أنه جمع بين الإثنين، ومال في أغلب محطات التأليف إلى المحاكمة، محاكمة النظام، المؤسسات، الأشخاص، الذات من خلال:

القضية الأولى: حكم على لحظة إيكس- ليبان، واعتبرها من أعظم فرص المغرب الثمينة "الضائعة" لانتزاع الاستقلال الكامل وبناء دولة المؤسسات (ص ١٦٣)، وعاب على حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال عدم توحيد الصفوف للانقضاض على هذه الفرصة (ص١٦٤-١٦٥)، تم جاءت حكومة البكاي التي أجهزت بصفة نهائية على هذه الفرصة التي ضيعت التحرر والاستقلال (ص ١٦٨-١٦٩).

القضية الثانية: حكم على تجربة جيش التحرير المغربي في الشمال والجنوب، حيث قدم تفاصيل دقيقة على تنظيماته ومعاركه وحسم في بعض المغالطات التاريخية، حقيقة علاقة المحجوبي أحرضان بجيش التحرير (ص٨٩)، كانت معركة إيكوفيون عبارة عن خيانة داخلية وخارجية (ص ١٢٢)، أنهت فصول مغامرة هذا الجيش الذي جرد من سلاحه، وبدأت تحاك المؤامرات ضد قيادته، مع العلم أن جيش التحرير لعب دور محوري في تشكيل نواة تنظيم مغاربي ينطلق من الصحراء[١١]، وبالتالي ضاعت فرصة تاريخية اخرى لا تعوض (ص ١٤٠).

القضية الثالثة: الحكم على التجربة السياسية المغربية بعد دستور ١٩٦٢، فعوض أن تبقى الملكية مؤسسة للتحكيم ترعى التعدد السياسي بمعناه الحقيقي، راحت تستفرد بالحكم، وتقصي القوى الوطنية الحية وجاء أول دستور ليكرس حكم الفرد ويضع السلطات كلها في يد الملك (ص ١٩٢)، راجع مواقفه من العنف السياسي ضد النظام واعتبره بدون افق استراتيجي، تأسف على تجربة التناوب التوافقي واعتبره تناوبا مزيفا، وعلى الرغم من بعض إجابياته فقد اعتبره محمد بنسعيد من الأخطاء القاتلة والتي ستدفع الأحزاب السياسية ثمنه غاليا فيما بعد، ومن الفرص الضائعة رغم دوره الايجابي في انتقال السلطة بسلاسة من الحسن الثاني إلى محمد السادس (ص ٢٩٣)[ ].

خاتمة

هكذا تكلم محمد بنسعيد مذكرة سياسية شخصية أصبحت في ظاهرها ملكًا عموميًا، وشهادة على مرحلة حاسمة في تاريخ المغرب، يمكن للباحث في غياب الأرشيفات الرسمية اعتمادها لكتابة تاريخ معين، بم أن الأنثروبولوجيا والتاريخ يبينان لنا بوضوح أن تجربة المناضل والمثقف قد تتحول إلى مصدر إبداع وإلى تعميق الوعي ونكران الذات وهو ما نلمسه في هذه المذكرة السياسية، ذلك أن صاحبها ينتمي إلى صنف من النخب لها من الوعي ومن الثقافة ومن الرأسمال الرمزي ما يؤهلها لكتابة تاريخ المغرب الراهن، رغم بعض البياضات التي يكتنفها من أبرزها التدقيق في بعض الملفات الساخنة التي عرفتها المملكة في فتراتها السياسية الحالكة؛ مثل اغتيال المهدي بن بركة، الانقلابات العسكرية.

الإحالات المرجعية:

(١) فرانسوا دوس، **التاريخ المفتت: من الحوليات إلى التاريخ الجديد**، ترجمة محمد الطاهر المنصوري، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩)، ص٢١-٢٢.

(2) Pierre Vidal-Naquet, Les assassins de la mémoire, (Paris : Maspéro, 1981).

(3) Paul Ricœur, La Mémoire, l'Histoire, l'Oubli, (Paris : Editions Seuil, 2000).

(٤) محمد الصغير جنجار، "الكتابة والذاكرة"، **مقدمات**، العدد ٣٥، صيف ٢٠٠٦، ٤٢.

(٥) إبراهيم بوطالب، **تاريخ المغرب الحديث والمعاصر: دراسات وبحوث**، ج٣، (الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٤)، ٩٣٩-٩٥٩.

(٦) مارسيل موس، **بحث في الهبة: شكل التبادل وعلته في المجتمعات القديمة**، ترجمة المولدي الأحمر، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١١).

(٧) بعض نماذج على سبيل المثال لا الحصر

Jacques Berque, Ulémas, fondateurs, insurgés du Maghreb : XVIIe siècle, Collection hommes et sociétés (Paris : Sindbad, 1982). Jacques Berque, Al Youssi: Problèmes de la culture marocaine au XVIIe siècle, 2nd Edition, (Rabat: Centre Tarik Ibn Zyad, 2001). Vincent Crapanzano, Tuhami: Portrait of a Moroccan, (University of Chicago Press, 1980).

ديل أف ايكلمان، **المعرفة والسلطة في المغرب: صور من حياة مثقف من البادية في القرن العشرين**، ترجمة محمد أعفيف، (الرباط: مركز طارق بن زياد للدراسات والأبحاث، ٢٠٠٠). كيفن دوايير، **حوارات مغربية بين المؤلف كيفن دواير والفقير محمد الشرادي، مقاربة نقدية للأنثروبولوجيا**، ترجمة محمد: نجمي الروداني ومحمد حبيدة، مراجعة: محمد المنصور والمختار النواري، (الدار البيضاء: دار النجاح الجديدة، ٢٠٠٨). دومينيك أورفوا، **ابن رشد طموحات مثقف مسلم**، ترجمة محمد البحري، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١١.

(٨) حسن أوريد، "الوحدة المغاربية هي الحل"، **القدس العربي**، العدد ٩٤٨٢، ١٣مارس ٢٠١٩، ٢٢.

(٩) لحسن العسبي والصافي الناصري، **أقصى اليسار في المغرب: مقارعة نبيلة للمستحيل**، (بيروت/ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢).

(١٠) عبد الله العروي، **مفهوم الدولة**، الطبعة السابعة، (بيروت/ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠١)، ١٢٩؛ عبد الحي المودن، "العنف السياسي في مغرب الاستقلال"، ندوة **من الحماية إلى الاستقلال: إشكالية الزمن الراهن**، تنسيق، محمد كنبيب، سلسلة ندوات ومناظرات رقم ١٣٣ (الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٦)، ٤٧-٥٦. ؛عبد الحي المودن، "مسارات البحث الأكاديمي حول الاحتجاج في المغرب"، ضمن كتاب **تقاطعات التاريخ والأنثروبولوجيا والدراسات الأدبية أعمال مهداة إلى عبد الأحد السبتي، تنسيق**، عبد الرحمان المودن و أحمد بوحسن ولطفي بو شنتوف، الطبعة الأولى، (الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ٢٠١٨)، ١٧٥-١٩٧. ؛ لطفي بوشنتوف، "ذاكرة العدالة: يوميات قاض مغربي من الزمن الراهن"، ضمن كتاب **تقاطعات التاريخ والأنثروبولوجيا والدراسات الأدبية أعمال مهداة إلى عبد الأحد السبتي، تنسيق**، عبد الرحمان المودن و أحمد بوحسن ولطفي بو شنتوف، الطبعة الأولى، (الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ٢٠١٨)، ١٩٩-٢١٨.

(١١) أوريد، الوحدة المغاربية، ٢٢.